

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(14)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الحادي والاربعون في
مدارسة مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00
باختصار اسئلة الرسول الحافظ ابن كثير رحمه الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:22
ثم ان بني قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ليلتئذ ثعلبه واسيد ابن اسلم ليلة اذن عندي شيخ متصلة لا
ليلة اذن حتى الان متصلة - 00:00:41
هنا مفتوحة نعم فاسلم ليلة اذ ثعلبه وهو السيد ابن سعية واستم بن عبيد وهما وهما نفر من بني هذل من بني عم قريظة والنظير
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدة القرظي - 00:00:59
القرظي فانطلق فلم يعلم اين ذهب وكان قد ابى الدخول معهم في نقض العهد لما حصل النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة بعد
غزوة الاحزاب وحاصره خمس وعشرين ليلة - 00:01:28
في الليلة التي نزلوا فيها على حكم النبي عليه الصلاة والسلام اسلم ثعلبة ابنا سعيه الهدليان واسد بن عبيد من بني هذل وهم يهود
بنو عم لقريظة وللنظير وفارق بني قريظة - 00:01:48
عمرو بن سعدة القرظي لانه ابى نقض العهد ولم يعرف اينما اين ذهب وهو باق على يهوديته ولم يقتل لانه لم يخرج معهم في نقض
العهد لما نزلوا على حكم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:14
اراد ان يحكم فيهم وكان كما سبق بنو قريظة احوال وموالي الاوس من الانصار فقالوا يا رسول الله افعل بهم كما فعلت في احوال
الخرج من بني وبني النظير وقال صلى الله عليه وسلم - 00:02:37
وهو يريد ان يعدل بين الحيين. الا ترى الا لا ترضون ان اجعل الحكم فيهم منكم قالوا بلى وجعل امرهم الحكم فيهم الى سعد ابن
معاذ من بني عبد الاشهل - 00:03:07
من الاوس من الانصار رضي الله عنهم وكان الخرج والانصار يتباريان في الخيرات يتسابقان في المعالي وكان ربما ثارت فيهم كانت
الفتن كما في زمن ابن ام مكتوم كما في زمن ابن امي ابن ابي ابن سلول - 00:03:24
لما تكلم في عائشة ما تكلم النبي يحثهم على تسابقهم في الخيرات ويمنع اثاره المحن احنا والاحم بينهم نعم ولما نزلوا على حكمه
صلى الله عليه وسلم قالت الاوس يا رسول الله وقد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء وهم - 00:03:47
حلفاء اخوتنا الخرج وهؤلاء موالي. فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا بلى. قال فذاك قال فذاك الى سعد بن معاذ
وكان سعد اذ ذاك قد اصابته جرح في اكله. نعم في الاحزاب - 00:04:12
رمي بسهم فصار في اكله في اسفل قدمه قوله فذاك الى سعد بن معاذ لماذا؟ لانه سيد الاوس وكان شابا يافعا لم يتجاوز السادسة
والثلاثين وقتها رضي الله عنه وجعل النبي وسلم الحكم اليه وهو مصاب - 00:04:31
فلما جعل الحكم اليه امر باحضاره. فاحظر سعد بن معاذ محمولا على حمار والنبي جالس فلما اقبل قال قوموا الى سيدكم سعد ابن
معاذ ما يسمع هذا اللفظ وهو اهل للفظ السيادة لانه سيد من سادات الانصار - 00:04:59
وهو سيد الخرج وهو سيد الاوس ففيه جواز ان يخاطب العبد بالسيادة بشرطين الاول ان يكون اهلا لها الا يقابل بها ان النبي عليه

الصلاة والسلام لما جاءه الركب وقالوا انت سيدنا - [00:05:21](#)

قال السيد الله تبارك وتعالى ابي ان يخاطب بلفظ السيادة صلى الله عليه وسلم نعم وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فبعث اليه صلى الله عليه وسلم - [00:05:42](#)

فجاء به وقد وطأوا له على حمار واخوته من الاوس حوله محيطون به وهم يقولون يا ابا عمر احسن في مواليك فلما اكثرنا عليه قال لقد ان لسعد الا الا تأخذه في الله لومة لائم. الله اكبر - [00:05:58](#)

سعد لما اصيب بهذا الجرح الغائر امر النبي ان تظرب له قبة في المسجد ليعوده من قريب وهذا فيه اكرام لشأنه وعظام لامره وتكبير لمنزلته رضي الله عنه وطأوا له حمارا لانه مستلقي - [00:06:17](#)

فجاء واللاوس الاوس حوله يقولون يا ابا عمرو رفقا بمواليك احسن الى مواليك فلما اكثرنا عليه التقلب والتشفع قال ان لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم الولاء والبراء في دين الله - [00:06:37](#)

لا يجامل على حساب دينه لما كان الدين ولم يزل عند اهله بهذه المثابة وهذه القوة اما وقد ضعف الدين وضعف الايمان ضعف عظيم حتى صار صاحبه يبيعه بعرض يسير من الدنيا - [00:07:03](#)

ويزايد عليه ويجامل فيه وربما عصا قصدا لينال لعاعة من لعاع الدنيا وهذا نقص وعلامة على الدبور واما سعد فقال هذا لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم وسعد رضي الله عنه قال - [00:07:24](#)

اللهم في دعائه اللهم ان كان بقي من حرب قريش شيئا فلا تمثني حتى اشفي منهم وان كان لم يبق من حرب قريش شيئا فاقبضني اليك ومات رضي الله عنه بعد هذا الحكم - [00:07:54](#)

في ايام يسيرة نعم فرجع رجال من قومه الى بني عبد الاشهل فنعوا اليهم بني قريظة. نعم نعوا بني قريظة لما قال سعد والله لا تأخذني اليوم في الله لومة لائم - [00:08:14](#)

عرفوا انه يريد ان يفتك بهم رضي الله عنه. نعم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قال قوموا الى سيدكم فقام اليه المسلمون فقالوا يا سعد قد وراك رسول - [00:08:33](#)

الله صلى الله عليه وسلم الحكم في بني قريظة فقال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من وعلى من وعلى من ها هنا - [00:08:48](#)

وعلى من ها هنا اشار الى الناحية التي فيها النبي عليه الصلاة والسلام نعم وعلى من ها هنا واهنا الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهو معرض عن رسول الله - [00:09:03](#)

وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له. نعم. لم يضع عينه في عين رسول الله وعلى من ها هنا ووجه النظر لعين لغير رسول الله اجلالا واحتراما للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:19](#)

وقال النبي نعم نقبل بحكمك واليهود قبلوا بحكمه والناس اي الانصار قبلوا بحكمه فحكم فيهم بهذا الحكم ان تقتل مقاتلتهم كل رجل منهم يقتل وكانوا قريب من ثمان مئة وتسبى نسائهم وذرايرهم - [00:09:36](#)

وتملك اموالهم وقال صلى الله عليه وسلم والله لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبع اربعة من حكم بحكم الله من فوق سبع سماوات وافق حكم سعد حكم الله في هؤلاء الغدرة - [00:09:59](#)

القوم البهت الذين حادة والله ورسوله وحاربوا المؤمنين نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فقال سعد اني احكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذرايرهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:18](#)

عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من من فوق سبعة اربعة اي سبع سماوات نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من انبت منهم ومن لم يكن انبت ومن لم يكن انبت ترك - [00:10:39](#)

وضرب اعناقهم في خنادق حفرت في سوق مدينة اليوم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعمائة وقيل ما بين السبعمائة الى الثمانمائة ولم يقتل من النساء احدا سوى امرأة واحدة وهي بنانة امرأة امرأة الحكم القرظي - [00:10:58](#)

لأنها كانت على رأس خلاد بن سويد رحي فقتلته لعنها الله. نعم قتل عليه الصلاة والسلام الرجال منهم كيف كان يعرفون الرجال؟ يكشفون العورة من رأسه انبت شعر العانة - [00:11:16](#)

فهو بالغ قتلوه وكانوا قريبا من الثمانمائة ان وضعوا حفرت لهم حفر واخاديد رموا بها يقول محمد ابن كعب القرظي وانا ممن كشفت يومئذ ولم انبت فنجوت من الموت كشف العورة وش حكمه؟ - [00:11:35](#)

حرام لكي يترتب عليه مصلحة فانه يفعل ولهذا شرع المفاصد مقدم على جلب المصالح ستر العورة مصلحة وكشفها لاجل ان يعرف المجرم مصلحة اعظم ترتكب المفسدة الدنيا في تحقيق المصلحة العظمى - [00:12:01](#)

وهذا كما في المرطى الان يجوز تكشف عورة المريض للمصلحة وان يكشف الرجل على المرأة اذا لم يكن ثمة الا هو وان يكشف على الرجل المرأة اذا لم يكن ثمة الا هي - [00:12:27](#)

لهذه المصلحة ولم يقتل من النساء صلى الله عليه وسلم من نساء بني قريظة الا امرأة الحكم واسمها ايش بنانة لانها القت الرحي على رأس من الصحابة خلاد ابن سويد - [00:12:45](#)

فقتلته فقتلها النبي صلى الله عليه وسلم قصاصا لما اعتدت وتعدت نعم وقسم اموال بني قريظة على المسلمين للراجل سهم ولل فارس ثلاثة اسهم وكان في المسلمين يومئذ ستة ستة وثلاثون فارسا - [00:13:06](#)

ولما ولما فرغ منهم استجاب الله دعوة العبد الصالح سعد بن معاذ وذلك انه لما اصابه الجرح قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت رفعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها ولا تمسني حتى - [00:13:29](#)

اشفيني من بني قريظة افجرها يعني هذا العرق في اكله ولا تمتني يا ربي حتى تشفيني من بني قريظة لانهم غدروا وتحزبوا على المؤمنين وحاربوا الله ورسوله وان كانوا احلافا له - [00:13:48](#)

لكن في باب الدين والعقيدة والايمان لا يقدم عليها اي شيء لا حلف ولا نسب ولا غير ذلك نعم وكان صلى الله عليه وسلم قد حسم جرحه فانفجر عليه فمات منه رضي الله عنه. حسم يعني - [00:14:08](#)

الكي سد هذا العرق بحسمه بالنار بالكي ومع ذلك انفجر عرقه كما دعا بذلك سعد رضي الله عنه فما فاجئهم في المسجد الا والدم يسيل وقال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا اهل البيت يا اهل الخبا - [00:14:30](#)

فنعوا اليه سعد بن معاذ صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج يشيعه ودفنه ودعا له وبشر امته ببشارة سعد انه اهتز لموته عرش الرحمن بموت سعد بن معاذ - [00:14:51](#)

سعد بن معاذ هذا يا اخواني شاب عاش في الاسلام ست سنين فانه ممن بايع البيعة الثانية ومات بعد الاحزاب بعد الخندق في السنة الخامسة عاش في الاسلام ست سنين فاهتز لموته عرش الرحمة - [00:15:17](#)

كم عمرك يا رعاك الله في الاسلام واعتبر بحياة سعد وعمره في دين الله الشأن ليس بكثرة العبادة وانما الشأن فيما بين العبد وبين ربه جل وعلا ان سعدا من فضله وسابقته - [00:15:41](#)

اهتز لموته عرش الرحمن كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستجاب الله دعوته والشأن فيما قام في قلبه من تعظيم الله وتعظيم رسوله وصدق الايمان وكماله حتى لم يقدم - [00:16:04](#)

على هذا الايمان وعلى رسول الله وعلى وعلى المؤمنين ان يرحم احلافه من هؤلاء اليهود من حكم بهم بحكم وافق حكم الله جل وعلا فوق سبع سماوات وفيه اثبات علوه - [00:16:25](#)

جل وعلا لماذا اهتز العرش فرحا بقدوم سعد؟ لان روحه تصعد روح المؤمن تصعد حتى تمرح وتسرح في الجنان رحمة من الله بها واحسان منه اليها نعم وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون. وهو الذي اهتز له عرش الرحمن فرحا بقدوم روحه رضي الله عنه وارضاه - [00:16:43](#)

وقد استشهد يوم الخندق ويوم قريظة نحو العشرة رضي الله عنهم امين. نعم. الذي مات مجموع من مات في الخندق وفي حصار بني قريظة مع خلاد بن سويد حول العشرة. منهم سعد بن معاذ وهو سيدهم رضي الله عنهم وارضاهم - [00:17:11](#)

ودين الله يحتاج الى هذه التضحيات لكنها تطحيات مخلوفة وحية معوضة نعم يموتون عن الدنيا ويحيون الحياة العظيمة البرزخ وحياة الشهداء اكمل من حياة غيرهم الا الانبياء في الدار الآخرة هم في الرضوان - [00:17:33](#)

اسأل الله الكريم الواسع من فضله نعم فصل بعث عبد الله بن عتيق الى قتل ابي رافع سلام بن ابي بن ابي الحقيق. نعم النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ابا كعب ابن الاشرف فارس الىه من يقتله - [00:18:00](#)

محمد بن مسلم ومن معه منهم ايضا سلام ابن ابي الحقيق وهذا ممن سعى في تحزيب الاحزاب قريش واحلافها وغطفان وبنوا قريظة وكان في خيبر فبعث النبي اليه هؤلاء الركب عبد الله ابن ابي عتيك - [00:18:21](#)

ومن معه ليقتلوه بما بلغه من الاذى والتحريش والتحزيب على المؤمنين نعم ولما قتل الله وله الحمد كعب بن الاشرف على يد على يد رجال من الاوس كما قدمنا ذكره بعد وقعة بدر - [00:18:44](#)

وكان ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ممن قلب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل مع بني قريظة كما قتل صاحبه حيي بن الاخطب رغبة الخزرج في قتله طلبا لمساواة الاوس باجر. نعم. لان الاوس قتلوا - [00:19:04](#)

كعب بن الاشرف وهذه منقبة لهم ورغبت الخزرج في مثل ذلك ندهم النبي عليه الصلاة والسلام لقتل سلام ابن ابي الحقيق نعم وكان الله سبحانه قد جعل هذا الحيين جعل هذين - [00:19:23](#)

وقد جعل هذين هذين الحيين يتصاولان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيرات. اي يتسابقان في المعالي والمكارم والمسارة الى فعل الخيرات نعم فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم - [00:19:44](#)

من كذب له فانتدب له رجال كلهم من بني سلمة وهو عبد الله بن عتيق وهو امير القوم بامر الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بالربيعي ومسعود بن سنان وخزاعي بن اسود حليف لهم خمس - [00:20:04](#)

عبد الله بن عتيق وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن الربيعي ومسعود بن سنان وخزاعي بن سواد وحليف القوم منهم انتدبوا لهذه المهمة لقتل سلام ابن ابي الحقيق الذي كان زوجا - [00:20:25](#)

صفية بنت حيي ام المؤمنين رضي الله عنها نعم فنهضوا حتى اتوه في خيبر في دار له جامعة جامعة وش معنى دار له جامعة اي كبيرة مصر حصن نعم فنزلوا عليه ليلا فقتلوه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:46](#)

كلهم ادعى قتله وقال اروني اسيا فكم فلما اروه قال لسيف عبدالله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام وكان عبد الله بن انيس قد اتكأ عليه بالسيف حتى سمع صوت عظم ظهره حتى سمع صوت عظم ظهره طقطق - [00:21:08](#)

اي انه ابلغ سيفه الى ان بلغ عموده الفقري الى ان بلغ نخاعه وعدو الله يقول قطني قطني حسبي حسبي وقتلوه وايد النبي هؤلاء وقال الذي قتله قتلا لائر الطعام فيه هو - [00:21:28](#)

عبدالله بن انيس الخزرجي الانصاري رضي الله عنهم وارضوهم وارضاهم وهذا ليس فيه انه عليه الصلاة والسلام يغدر حاشاه من ذلك ولكن لان القوم غدر متحزون متحالفون من اعداء الله على المؤمنين غادرون بالعهود الذي التي بينه وبين رسول الله - [00:21:48](#)

فاستحقوا هذا الفعل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. نقف عند هذا الموقف الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:12](#)

اللهم صلي وسلم - [00:22:28](#)